بل فيه شبه من تلقين الحجة نسأل الله تعالى ان يلهمنا الحجة عند عظيم هذا الامتحان الرابع والعشرون
فيه دليل لما قدمناه من ان الجوامد لا تحجب بذواتها لان الناس كلهم يرون النبي صلى الله عليه وسلم تسليما
وهو في بطون الثرى ويكلمون عنه والثرى اكثر كثافة من الجوامد كلها وكلهم يرونه قريبا منه دانيا
لان هذا لا يستعمل الا للقريب المداني الخامس والعشرون فيه دليل على صحة كرامة الاولياء في اطلاعهم
على الاشياء البعيدة يرونها روية العين قريبة منهم ويخطون الخطوات اليسيرة فيقطعون بها الارض
الطويلة لان القدرة صالحة لكل ذلك ولهذا قال بعضهم الدنيا خطوة مومن ومثل هذا اطلاعهم
على القلوب مع كثافة الابدان وقد حكي عن بعض الفضلاء منهم في هذا الشان انه اجتمع مع بعض
اخوانه بموضع وكان في القوم رجل من العوام ليس منهم فاطلع بعض اخوانه على قلب ذلك الرجل
فراى منه شيئا لا يعجبه فخرج عنهم فخرج اليه هذا السيد المتمكن فقال له ارجع ما رايته فقد تراه غيرك
وان لم يفعل هذا هنا فاين يفعل فرده من طريق الفتوة السادس والعشرون فيه تفسير وبيان وايضاح
للاحاديث ومسائل جملة تشكل على بعض الناس عند سماعها فمن ذلك ما روي في الحديث انه يعرض
يوم القيامة على اهل الدارين فيعرفونه ومن ذلك معرفة المومنين ربهم عز وجل يوم القيامة حين
يتجلى لهم فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا ولم يتقدم لاكثرهم رويته عز وجل ومن ذلك ما يتفق
لبعض الاولياء من معرفتهم ببعض المسائل الفقهية من غير ان يتقدم لهم بها علم ثم يجدون ذلك
موافقا للعلم المنقول سواء الى غير ذلك مما يشبه هذا المعنى وهذا كله في القدرة مع هذه
القاعدة التي تقدم ذكرها لا اشكال فيها لان القدرة تصنع ما تشاء كيف شاءت السابع والعشرون
قوله فاما المومن او الموقن هذا شك من الراوي في ايها قالت اسماء وفيه دليل على ما تقدم من صدقهم
وتحريهم في النقل لان المومن والموقن صفتان متقاربتان على ما سياتي بيانه في باقي الحديث ان شاء الله
تعالى الثامن والعشرون قوله فيقول محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليما جاءنا بالبينات والهدى
فاجبناه واتبعناه وهو محمد ثلاثا هذا وجه جواب اجل ما يكون من المعرفة والايمان لانهم اخبروا باسمه
عليه الصلاة والسلام وشهدوا له بالرسالة وبالهدى والبيان وادعوا انهم اجابوا لذلك واتبعوا
وهذا غاية

وهذا غاية ما يمكن البشر في الفعل والجواب ثم مع هذا الجواب المقنع لم يقنع منهم بالجواب مرة واحدة حتى
اعاده ثلاثا التاسع والعشرون يرد على هذا سوال وهو ان يقال اعادتهم السوال ثلاثا هل هو تعبد او
معقول المعنى والجواب والله اعلم انه محتمل لهما معا فان قلنا بالتعبد فلا بحث وان قلنا انه معقول المعنى فلعله
فهو كما هي من طريق العقل والنقل اما العقل فان من فعل شيئا واتقنه مرة واحدة لم ينسب بفعله ذلك الى
صنعة ولا الى اتقان لان الواحدة قد تكون بحكم الرفقة والاثنين كذلك او محتمل فاذا فعل ذلك ثلاثا
نسب ذلك الى حسن الصنعة والاتقان في ذلك الشيء الذي فعل لانه لا يمكن ان يقع الشيء في الغالب ثلاث
مرات حسنا الا عن تدريب به ومعرفة ومثال ذلك الرامي اذا رمى اولا فاصاب فانه لا يحسب بذلك راميا لا
انها قد تكون وفاقا وكذلك الاثنين قد تكون وفاقا فان كرر ذلك ثلاثا علم انه لم يصب الا عن
معرفة وحسن صنعة لان الثلاثة في الغالب لا تكون وفاقا واما النقل فلانه عليه الصلاة والسلام كان
ابدا يكرر السوال ثلاثا في كل امر له بال وهذا امر له بال وخطب فكان التكرار فيه ثلاثا الثلاثون في هذا
دليل على ان الاحكام في الاخرة جارية على مقتضى الاصول الشرعية في هذه الدار الواحد والثلاثون
تكرار هذه الثلاث هل المراد به تكرار الجواب فقط فيكون الملكان عليهما الصلاة والسلام سالاه
مرة واحدة واجاب هو ثلاث مرات او المراد به تكرار السوال والجواب محتمل لهما معا لان ظاهر
اللفظ يقتضي ان المراد السوال والجواب ويحتمل انه ذكر السوال والجواب ثم بعد ذلك قال ثلاثا
يدل على ان ما ذكر قبل ذكر الثلاث يعاد برمته الثاني والثلاثون في هذا دليل على ان الحق لا يتبدل وان امتحن
صاحبه مرارا لانه لما كان هذا المسول على الحق واعيد عليه السوال ثلاثا لم ينزع عن الجواب وبقي
منطلقا كان لمعرفته به وتحقيقه ولو كان الجواب بالباطل لدهش عند السوال الثاني والثالث ونزع
عنه خيفة ان يكون لم يصب الحق فيكون اعادة السوال لاجل ذلك وقد قال عز وجل في كتابه ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فما كان من الله فهو حق والحق لا خلاف فيه ولا يتبدل الثالث
والثلاثون فيه دليل على ان التمييز خلق من خلق الله تعالى يعطيه عز وجل من يشاء بمقدمة وبغير مقدمة
لان اكثر هذه الامة لم يتطلع بالعلوم حتى يعلم ذات النبي صلى الله عليه وسلم تسليما وصفاته

Copyright © King Saud University